

# الفجر بتلات القناديل

جانب الضمت والغياب بكلماته الملحاحة. جورج حنين: القاهرة، 1914 - باريس، 1973. نشر في فبراير 1935، في القاهرة بياناً طليعياً تغلب عليه نضجات السريالية: بصدد اللاواعية. نهاية أكتوبر 1936، يكتب أول خطاباته لبروتون، الذي يرث في 18 أبريل: «الريف العزير، الحياة حتماً لا تكفي. لقد تركت خطابك من أول يناير إلى 18 أبريل بلا ردّ. مع احتمال أن أعيد قراءته لاتأكد من ألا شيء يعقني أكثر من القضايا التي يثيرها. يبدو لي أنّ للشيطان جناحاً آخر هنا. والآخر في مصر [...]». في 1937، ينضم حنين للحركة السريالية التي أصبح ممثلها في مصر، مع جماعة الفت والحريّة [التي تأسست في 9 يناير 1939]. بين الحربين، سينشط ضمن الحركتين السريالية والاشتراكية المتماهيتين في التروتسكية. في 1960، يضطرّ — لازدياد المضايقات — لمغادرة مصر. بعد صراع طويل مع سرطانات الرئة، يباريس، تنفذ زوجته بولا وصيته بدفنه في القاهرة، لاضي مقابر المسلمين ولا في مقابر الأقباط. احتراماً لخياراته اللغوية.

■ جويس منصور: ياؤدُنْ يانكلترا، 1928 - باريس، 1986. مِنْ وجوه الحركة السريالية الأساسية التي تجددت بها دماؤها بعد الحرب العالمية الثانية، ضمن ما اصطلح عليه باسم الركب الثالث [بعد جيك المؤسسين وجيك ما بين الحربين]. مع صدور ديوانها الأول صرخات [أواخر 1953]. صار الكتاب

جانب الضمت والغياب بكلماته الملحاحة. جورج حنين: القاهرة، 1914 - باريس، 1973. نشر في فبراير 1935، في القاهرة بياناً طليعياً تغلب عليه نضجات السريالية: بصدد اللاواعية. نهاية أكتوبر 1936، يكتب أول خطاباته لبروتون، الذي يرث في 18 أبريل: «الريف العزير، الحياة حتماً لا تكفي. لقد تركت خطابك من أول يناير إلى 18 أبريل بلا ردّ. مع احتمال أن أعيد قراءته لاتأكد من ألا شيء يعقني أكثر من القضايا التي يثيرها. يبدو لي أنّ للشيطان جناحاً آخر هنا. والآخر في مصر [...]». في 1937، ينضم حنين للحركة السريالية التي أصبح ممثلها في مصر، مع جماعة الفت والحريّة [التي تأسست في 9 يناير 1939]. بين الحربين، سينشط ضمن الحركتين السريالية والاشتراكية المتماهيتين في التروتسكية. في 1960، يضطرّ — لازدياد المضايقات — لمغادرة مصر. بعد صراع طويل مع سرطانات الرئة، يباريس، تنفذ زوجته بولا وصيته بدفنه في القاهرة، لاضي مقابر المسلمين ولا في مقابر الأقباط. احتراماً لخياراته اللغوية.

■ جويس منصور: ياؤدُنْ يانكلترا، 1928 - باريس، 1986. مِنْ وجوه الحركة السريالية الأساسية التي تجددت بها دماؤها بعد الحرب العالمية الثانية، ضمن ما اصطلح عليه باسم الركب الثالث [بعد جيك المؤسسين وجيك ما بين الحربين]. مع صدور ديوانها الأول صرخات [أواخر 1953]. صار الكتاب

## III. جويس منصور: رغباتنا أمس أحلامك غداً



دون إصناف. أرتعش. أدبل وأنا أفكر في الجفيري. الهوائيات الجوالمة المرة في الريح التي تدعك مني السفن الرائدة لتتسطه فيما بعد على القمم في الأفق، القمم الخاملة المعفرة بالأسماك حيث استرخي في كل الليالي ممتلئة الفم، مكسوة الديدن، كشاطي مسزمن مملح بالقمر. [كواسر، 1960]

■ ■ ■

أشعث الطريق الموازي خلف نسيج العنيمات الحريري الرقيق الشفاف. بين أفضاد أشلافي توشق اللعة العبرانية، يبدأ الفن حيث تنتهي الرغبة. [المقطع الأول من متوالية: أحليل ومومياءات، 1969]

\*هذه المادة مُجترأة من كتاب الكتروني بعنوان «سراً ينفذ الفجر بتلات القناديل (الحصّة العربية من السريالية)»، وتُنشر هنا في ملحق «كلمات»، باتفاق خاص مع منشورات «انتهاكات» الرقمية ومدونة جورج باتاني:

يا أخ أخي لأن قبلنا تموت أشرع من اللؤلؤ. [تمزقات، 1955]

■ ■ ■

شرخت للقط المخطط أسباب الفصول وقواعد اليوم، خيانة الأصدقاء، حب الأخبدين، وولادة الأخطبوطات ذات الأذرع الخفاقة التي تدب في فراشي والتي لا تحب المداعبات. أضغى القط المخطط دون رمش ولا جواب. وعندما انصرفت كان ظهره المخطط يضحك. [تمزقات، 1955]

■ ■ ■

أنا اللؤلؤ. هذا الليل ذو الفضاء المجدد ببلادة القمر الباردة. أنا النقود، النقود التي تأتي نقوداً دون أن تدري لماذا. أنا الرجل، الرجل الذي يضغط على الزناد ويطلق الانفصال كي يحيا أحسن. [تمزقات، 1955]

■ ■ ■

أحلم بيدك الصامتتين، المجدفتين على الأمواج الخسنة المتقلبة الأطوار والمسيطر على جسدي

يلتهم دماغي؛ كل هذا يجعل مني أنسة غريبة. [صرخات، 1953]

■ ■ ■

عصافير صغيرة ترفرف باجنحتها تحت إهابك المشدود في عينيك العميقتين، مجنونة بالخوف الذي يرخزح السماء غير مفكرة إلا في طيراناتها فيما مضى كفرنس حياة لصياد طيور أحرق. [صرخات، 1953]

■ ■ ■

تحب النوم في فراشنا المخزمش. عرفنا العتيق لا يُنفر. إزاراتنا الموسخة بأحلام منسية، صرخاتنا التي تضجّ بها الغرفة المعتمة؛ كل هذا يهيج جسدك الجائع. وجهك القبيح يشرق أخيراً لأن رغباتنا أفس أحلامك غداً. [صرخات، 1953]

■ ■ ■

أدعوني لقضاء اللؤلؤ في فمك. إحكوا لي فتوة الأنهار. أغتصروا لساني على عينكم الزجاجية. هبوني ساقكم كمزسعة. ولنغف

المسمار منغرس في وجنتي السماوية، القرون التي تنمو خلف أذني، جراحي النازفة التي تلتئم أبداً، دمي الذي يصير ماء الذي يذوب الذي يضمخ، أطفال الذين أحنقهم وأنا أستجيب لرغباتهم؛ كل هذا يجعل مني سيدكم وإلهكم. [صرخات، 1953]

■ ■ ■

دعني أحبك. أحب طعم دمك النخين. أحفظه طويلاً في فمي الأذرد. اضطرأه يخرق حلقومي. أحب عركك. أحب مداعبة إبطك الرقراقيز فرحاً. دعني أحبك. دعني أنتشف عينك المطبقتين. دعني أحرقهما بلساني المدبب، وأملاً تجويفيهما بلعابي الظافر. دعني أعميك. [صرخات، 1953]

■ ■ ■

مكائد يدك العفيا فوق نهدي المرتعش، الحركات البطيئة للسانك المشلول في أذني المجيشتين للعواطف، كل فتنتي الغارقة في عينيك دونما بؤبؤيهما، الموت في بطنك وهو

**انحسرت الارض**  
تاهت الزاوية  
ولم يعد يشكّل زوج النظرة الأخيرة  
إلا شبه جزيرة  
عالقبة بخطر شجرة زؤنب. [العلامة  
الأشدّ إغتاماً، 1977].

**بدون عنوان**  
ويدة بين نهدين  
قفار في الغبار  
إمراة تستجيب مداورة لمناداتها  
بأشياء عديدة لا واحد منها اسمها  
لا ينبغي أكثر من هذا كي تقفر  
أختام الرّوح  
وكي يزخرح كل واحد مغطف جلده  
لا ينبغي أكثر من هذا  
كي يشتتقظ المسافر  
ليكون أول تأثره في بلد غريب  
شبهها بسنبلة سيولد منها  
خبر الجحيم [نشرت بعد الوفاة،  
1981].

**أكتب الآن..**  
أكتب الآن لأناس اختفوا  
يصلني صدى  
ضحكة امرأة تملأ ذهب الصباح  
بسجرتها  
وعندما انطفت الضحكة  
أبرز دُرس الموسيقى الكراهية  
واقفني آخر رجل هادي  
طريق الهاوية. [العلامة الأشدّ  
إغتاماً، 1977].

**العلامة الأشدّ إغتاماً**  
على رابية النظرة الأولى  
مسافر يستريح  
قرب كتف من رخام  
تدنو فلاحاً  
وتقضي سنيها  
لدبسط بد المجهول  
لأنها ظنّت أنها وجدت فيها  
علامة المغامرة المفتوحة

من وراء جليد السنوات اللامجدية  
يتصاعد زخم جديد  
من أعين المحتفلين بالقداس  
لحظة استشعار خطر ومخالب  
تضاعف بهاء  
عند سرير الغابة الفسيحة  
حيث يضيع ثمن كل حركة  
■ ■ ■  
بشاعة الغد  
تكفي لدغم الحلم [العلامة الأشدّ  
إغتاماً، 1977].

**سمعت ناقوس الخطر..**  
سمعت ناقوس الخطر  
ثم رأيت وجهها  
فغطيا بغضهما البعض كما في  
الحب  
كانت ساعة الحقيقة  
ساعة انطبق ساقا الفزجار على  
كائن مصوب نحو نفسه [العلامة  
الأشدّ إغتاماً، 1977].

